

لماذا غاب ترامب عن أنصاره هذه الليلة ولم يَقتلُ خطاب الهزيمة وامتنع عن دعوة "الرئيس المُ منتخب" إلى البيت الأبيض؟..

كيف كانت نائبة الرئيس بايدن من "أصولِ إفريقيّة" أحد أسباب ارتياح الشارع الأمريكي؟.. دول الخليج تُهدئ جو بايدن جميعها عدا السعودية مما خلف صمتها؟

عمان - "رأي اليوم" - خالد الجيوسي:

يُبدي الشارع الأمريكي كما تستطلع رأيه وسائل إعلام أمريكيّة في غالبيه المُناصر لجو بايدن، ارتياحاً، لفوز المرشّح الديمقراطي، والتغلّب على الرئيس الجمهوري دونالد ترامب، لعلّ بايدن أحسن جذب هؤلاء من خلال اختياره للمُرشّحة ذات البشرة السوداء من "أصولِ إفريقيّةٍ وهنديةٍ"، كما مالاً هاريس كنائبةٍ له، وهو النائب السابق أيضاً للرئيس باراك أوباما، من "أصولِ إفريقيّة".

الأربع سنوات الماضية من خلال حُكم الرئيس ترامب، تخلّلها العديد من التعدّيات، على حُقوق الأقلّيات، وأصحاب البشرة السوداء، حيث الرئيس الأشرف، لم يُخفِ عُنصريّته الصريحة ضدّ السود، وكان حريصاً على فعل عكس ما كان يفعله الرئيس السابق باراك أوباما، تخوّفات الشارع الأمريكي كانت نابعةً من ذلك الأمر، حيث يعود بايدن، ويُشدّد على وحدة الأمّة، ورصّ الصفوف، حيث ترامب وكأنه نصب نفسه رئيساً لبعض الأميركيين، وهو الرئيس القادم من عالم رجال الأعمال، وفرض نفسه على الجمهوريين لاحقاً كمرشّح رئاسي.

ترامب وحتى إعداد هذه السّطور، لم يُقر بالهزيمة، ولا ينوي، حيث اتهم بايدن بإعلان الفوز، والزيف، ولا يزال يقول إنّ الحسم في الانتخابات لم ينتهٍ بعد، يُعوّل على القضاء، وفي ذات الوقت، يرى العديد من القضاة الأميركيين، أن لا دليل على صحة ادعائه، وطّعونه، ولا دلائل تُشير إلى دلائل تزوير الانتخابات، لا بل إنّ الرجل يُصرّ على مسألة ربحه للانتخابات، وكأنّه بات في حالة إنكار، جعلته كأنّما يعيش خارج الولايات المتحدة الأميركيّة، وحقيقة فوز بايدن.

هذه الليلة، المفروض أو كان يُفترض أن يخرج الرئيس ترامب على أنصاره بخطاب الهزيمة، ويُقرّ بفوز مُنافسه، كما ودعوة بايدن إلى البيت الأبيض، وهي عادة الخاسر، هذا لم يحصل حتى الآن، وكان آخر

طُهور مُسجّل لترامب، صور أظهرته يلعب الجولف في مُنتجعه، الأخير لا يزال يتمسّك بحُصوله على 71 مليون صوتاً، ويعتبره الرّقم الأكبر لرئيسٍ حصل على أصوات انتخابية.

صحيفة "نيويورك تايمز"، قالت على لسان مُستشارين تрамب، قولهم، إنَّ الرئيس سيدُقر بالهزيمة لبايدن، لكن في حالة يقينه أو تسلیمه بانتهاء حُظوظه في الفوز، ثمَّ أشارت الصحيفة ذاتها إلى أنه في حال رفض تрамب نقل السلطة، فإنَّ على حُلفائه إقناعه بذلك.

كُلُّ هذه الإشارات، تطرح تساؤلات حول كيفية اقتناع تрамب بنهاية إمكانية فوزه، وعلى ماذا لا يزال يُعوّل، إذا كان حتى بعض حُلفائه الجمهوريين، قد باركوا لبايدن فوزه، وكيف سيكون ردّه فعل بايدن الرئيس المُنتخب، ومن خلفه الأجهزة الأمنيَّة، والعسكريَّة، على رفض تramب نقل السلطة، وتحديدًا إذا واصل حالة الإنكار حتى انتهاء ولايته، ويوم تنصيب الرئيس جو بايدن 20/يناير/ 2021.

مشهد التّهاني الذي واصل الجميع تباعًا لبايدن، كان لافتاً سُرعة بعض المُباركين الزعماء، من فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، الهند، لبنان، قطر، الأردن، عُمان، إثيوبيا، العراق، مصر، إيران، الكويت، الإمارات، فيما التزم حُلفاء ترامب الصّمت، وفضلوا الانتظار، وعدم الاستعجال، حتى ظُهور النتائج الرسمية على ما يبدو، وعلى رأسهم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، كما العربية السعودية التي لم يصدر عنها شيئاً بالخُصوص حتى كتابة هذه السطور، فيما جميع دول الخليج هنّان بايدن بما فيها البحرين.

التأخر السعودي في تهنئة الرئيس المُنتخب، قد يطرح تساؤلات حول شكل وطبيعة العلاقة التي ستجمع القيادة السعودية، والأمريكية، حيث علاقات ممتازة جمعت البلدين خلال إدارة ترامب، فيما تصريحات بايدن، تشي بالكثير المُتغيّر، فصحافة السعودية ومنصّاتها، ذكرت مرارًا، وتكرارًا، بتصريحات عدائيَّة من قبل بايدن تجاه بلادهم، وتعهّده بعدم تقديم المصلحة السياسيَّة على المصالح الإنسانية، ورفع الدعم الأمريكي للسعوديَّة في حرب اليمن.